١٣٦

شكاية الحزين

إلى

الصادق الامين

ويليها النصح المعتمد لمن ضل عن سبيل

السلف الصالح وكلاهما نظم الفقير

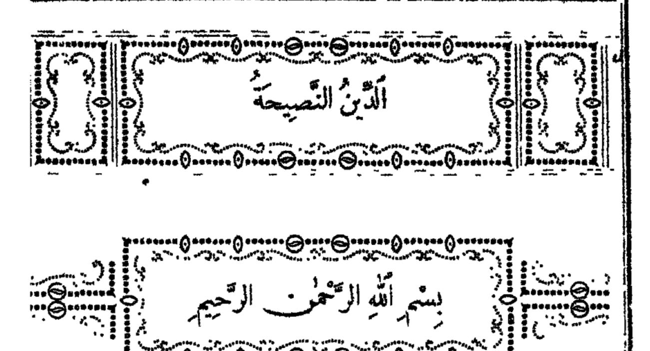
سعيد بن سعد بن نبهان

أطال الله عمره في مرضاته آمين

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر

محرم سنة ١٣٤٠ هـ



أَحْمَدُ جَبَّارَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَى * قاصِمَ كُلِّ مارِدٍ وَإِنْ عَلَا
مُسْتَنْجِدًا بِالْهَاشِمِيِّ سائِلاَ * وَلاَئِذًا بِعِزِّهِ وَقائِلاَ
يامُصْطَفَى يا مُدْرِكَ اللَّهْفانِ * يا وَاسِعَ الْجَاهِ لَدَى الرَّحْمٰنِ
يا غَوْثَنا يا صادِقَ الْمِيثاقِ * يا أَكْرَمَ الْخَلْقِ على الْخَلَّاقِ
يامَنْ بِهِ كُلُّ كَسِيرٍ يُجْبَرُ * يا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يا ناصِرُ
أَشْكُو إِلَيْكَ فِرْقَةَ الضَّلَالِ * مِمَّنْ عَتَا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعالِ
فَانْهَضْ سَرِيعاً وَاسأَلِ الْجَوَادَا * فَقَدْ تَمَادَى غَيُّهُمْ وَزَادَا
يَقْضِي بِقَطْعِ دَابِرِ الْفَسادِ * وَمَنْبَعِ الْجِدَالِ وَالْعِنادِ

فَطالَمَا أَبْدَوْا مِنَ الْخِلَافِ * وَحارَبُوا مَذَاهِبَ الْأَسْلَافِ
وَاسْتَقْمَرُوا بِكَاذِبِ الْأَسْفارِ * مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبَوَارِ
وَلَمْ يَفُوا بِحَقِّ أَمْرٍ وَاجِبِ * يُلْقَى إِلَيْهِمْ مِنْ حَثِيثٍ طالِبِ
وَاعْتَرَضُوا جَهْلاً علي الْفُحُولِ * مِنْ كُلِّ حَبْرٍ عارِفٍ مَقْبُولِ
وَأَنْكَرُوا جاهَ كِرَامِ الْجَاهِ * مِنْ كُلِّ عَبْدٍ قانِتٍ أَوَّاهِ
وَكَثَّرُوا سَوَادَ كُلِّ مائِلِ * مِنْ كُلِّ بِدْعِيٍّ رَذِيلٍ جاهِلِ
وَلَمْ يُرَاعُوا مَذْهَبًا مُعَيَّنَا * بَلْ قَلَّدُوا فِي الْغَيِّ مَنْ تَشَيْطَنَا
وَكَمْ لَهُمْ مِنْ خَصْلَةٍ ذَمِيمَهْ * وَكِلْمَةٍ فاحِشَةٍ وَخِيمَهْ
وَكَمْ جَنَوْا بِالْجَهْلِ أَنْوَاعَ الضَّرَرْ * فَأَصْبَحُوا مِنَ النَّجاةِ فِي خَطَرْ
وَكَيْفَ يَنْجُو مَنْ يُسِيءُ الْأَدَبَا * فِي حَقِّ أَوْلَادِ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى
أَمِنْ الْبَرِيَّاتِ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ * بِالْخُسْرِ شانِيهِمْ غَدًا يَنْقَلِبُ
تَقْضِي عَلَيْهِ غارَةُ الدَّيَّانِ * بِالْهَتْكِ وَالْإِفْضاحِ وَالْحِرْمانِ
وَالْبُعْدِ عَنْ مَنازِلِ الْأَبْرَارِ * إِنْ لَمْ يَتُبْ فَضْلاً عَلَيْهِ الْبارِي
عَوْذًا بِكَ اللّٰهُمَّ مِنْ حِزْبِ الرَّدَى * وَاسْلُكْ بِنَا نَهْجَ الْكِرَامِ السُّعَدَا
وَاحْفَظْ لَنَا دِينًا وَنَفْسًا وَقُوَى * وَكُنْ لَنَا حِصْنًا مِنَ آفَاتِ الْهَوَى

وَانْظُرْ إِلَيْنا نَظْرَةً تُسْعِدُنا

وَاكْشِفْ لَنا الْكَرْبَ الَّذِي حَلَّ بِنا

وَصَلِّ يارَبِّ علي زَيْنِ الْحِجَا * ماطَلَعَ الْفَجْرُ وَما اللَّيْلُ سَجا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَبَلِّغْنا الْمُنَى * وَاجْمَعْ على الدِّينِ الْقَوِيمِ شَمْلَنا

تمت شكاية الحزين إلى الصَّادق الامين

﴿ ويليها ﴾

النصح المعتمد . لمن ضل عن سبيل السلف الصالح وند





خُذِ الْحِذْرَ مِمَّنْ فِي حَضِيضِ الرَّدَى قَرَّا

وَلاَ زَالَ عَنْ طُرْقِ السَّعَادَةِ مُزْوَرَّا

وَجَلَّلَهُ الْخُذْلاَنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَغَادَرَهُ غَيٌّ تَمَادَى بِهِ دَهْرَا

وَكُنْ مُبْغِضاً فِي اللهِ وَلْتَكُ نَاظِرًا * بِعَيْنٍ إِلَى مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ شَزْرَا

. تَأَدَّبْ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاعْرِفْ مَقَامَهُمْ

وَإِيَّاكَ مِنْ مَسٍّ بِسُوءٍ لَهُمْ قَدْرَا

فَتُضْحِي بِأَنْوَاعِ الْبَلاَءِ مُطَوَّقًا *وَيَوْمَ الْجَزَا مِنْكَ شَفِيعُ الْوَرَا يَبْرَا

وَخُذْ جَانِباً عَنْ نَهْجِ حِزْبٍ تَظَاهَرُوا

عَلَى أَنْ يُسَاوُوا فِي الْعُلاَ بِهِمُ الْغَيْرَا

فَيَا عَجَباً مَا كَانَ أَزْدَى عُقُولَهُمْ *وَأَيْنَ الثُّرَيَّا فِي الْعُلاَ مِنْ ثَرَى الْغَبْرَا

وَبالسُّوءِ فِي حَقِّ الأَكابِرِ جاهَرُوا * وَأَلْقَوْا جِلْبابَ الحَياءِ عَنِ العَوْرا

لَقَدْ غَرَّهُمْ جَهْلٌ قَبِيحٌ مُرَكَّبٌ
وَأَمْوَالُ سُحْتٍ خابَ شَخْصٌ بِها اغْتَرَّا

فَبانَ لِأَرْبابِ البَصائِرِ غَيُّهُمْ * فَقامُوا عَلَيْهِمْ بِالنَّصِيحَةِ وَالذِّكْرَى

فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ أُبْعِدُوا
وَنالُوا الأَذَى وَالسَّبَّ وَالزَّجْرَ وَالهَجْرا

وَلَمْ يَدْنُ مِنْهُمْ غَيْرُ غِرٍّ مُغَفَّلٍ * يَمُدُّ لِأَخْذِ الجَمْرِ يَحْسَبُهُ تَمْرا

أَنُوحُ على قَوْمٍ كِرامٍ تَوارَدُوا * مَوارِدَ شَيْطانٍ أَرادَ بِهِمْ شَرَّا

أَضاعُوا مَقامَ العَقْلِ أَيَّةَ ضَيْعَةٍ * وَباعُوا نُفُوساً لَمْ يُراعُوا لَها قَدْرا

فَيا أَسَفَا ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي * أَراهُمْ أُسارَى فِي قِيادِ أَبِي مُرَّا

إِلٰهِي تَدارَكْهُمْ بِخالِصِ تَوْبَةٍ * بِها يَجْبُرُونَ باعَظِيمِ الرَّجا الكَسْرا

فَبُشْرَاىَ مَهْمَا قِيلَ قَوْمُكَ تارَكُوا * مَعاشِرَ حِزْبٍ فِي هَوَى غَيِّهِمْ حَيْرَى

نُعامِلُهُمْ بِالنُّصْحِ حُبًّا وَغَيْرَةً
عَلَيْهِمْ وَنَرْجُو النُّصْحَ أَنْ يَشْمَلَ الغَيْرا

فَطُوبَى لِعَبْدٍ قابَلَ النُّصْحَ بِالرِّضا * وَلَمْ يَكُ مِمَّنْ كابَرَ النَّهْيَ وَالأَمْرا

وَفِعْلُ الْقِيامِ عِنْدَ مَوْلِدِ أَحْمَدٍ * فَمُسْتَحْسَنٌ شَرعًا لِمَنْ بِالنَّبِي سُرَّا

وَأَفتى مِنَ الْأَحْنافِ بَعْضٌ بِكُفْرِ مَنْ
لَهُ يَتْرُكَنَّ فانْتَبِهْ وَاحْذَرِ الْكُفْرَا

فإنْ قِيلَ هٰذا مِنْ حَوادِثِ بِدْعَةٍ * فَحَقٌّ وَلٰكِنْ مِنْ مَحاسِنِها الْغَرَّا

فَكَمْ بَعْدَ عَصْرِ الْأَقْدَمِينَ بَدَتْ لَنا * عُلُومٌ وَأَعْمالٌ قِياسٌ بِها يُغْرَى

كَفاكَ تَقِيُّ الدِّينِ[1] قُدْوَةُ مَنْ غَدَا * مُحِبًّا لِتَعْظِيمِ الرَّسُولِ أَبِي الزَّهْرا

فَبُعْدًا لِمَنْ أَمْسٰى وَأَصْبَحَ مُنْكِرًا * وَهَلْ مُسْلِمٌ يُنْكِرْ لِلْمُصْطَفىٰ قَدْرَا

وَمَهْما تُرِدْ إِسْقاطَ وَصْفِ كَفاءَةٍ
فَكُنْ مالِكِيًّا وَاتْرُكِ اللَّغْوَ وَالْهَذْرَا

وَإِنْ كُنْتَ مِنَّا شافِعِيًّا لَها اعْتَبِرْ * بِمَا قَدْ أَتَى فِي كُتْبِنا وَاتْبَعِ الْأُخْرَى

بِجِدٍّ وَإِتْقانٍ وَلَا تَكُ نَاطِقًا * بِمَسْئَلَةٍ حَتَّى تَرَى لَيْلَهَا ظُهْرَا

وَفِي ذَا الْمَقامِ خَوْضُ كُلِّ مُغَفَّلٍ * جَهُولٍ يُثِيرُ بَيْنَ أَصْحابِنا الشَّرَّا

وَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَيْقَظَ فِتْنَةً * عَلَيْهِ مِنَ الْجَبَّارِ لَعْنَتُهُ تَتْرَى

نَدُورُ مَعَ الْحَقِّ وَنَعْضُدُ أَهْلَهُ * وَلَسْنا نُحابِي فِيهِ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا

(١) هو الامام السبكى

كأنى بشيخ العُرْبِ ينهضُ مُسْرعاً

ويقصِدُ نيلَ الفضلِ والرِّفعةِ الكُبْرى

بإصلاحِ إخوانٍ وقطعِ تنازُعٍ * بعدْلٍ وإنصافٍ ودفْنٍ لِمَا مرَّا

وإيثارِ أولادِ النَّبيِّ ووِدِّهِمْ * لِيَسعَدَ في الدُّنيا ويَسعَدَ في الأُخرى

مودَّتُهُمْ فرضٌ علينا مُحتَّمٌ * أتانا بها التنزيلُ في سورةِ الشورى

وقدْ سُئِلَ المُختارُ عنهُمْ فقالَ هُمْ * عليٌّ معَ ابنيْهِ وفاطِمةُ الزَّهْرا

وساحتُهُمْ عنْ كُلِّ رجسٍ نقيَّةٌ * فسَلْ آيةَ الأحزابِ عنهُمْ والطُّهْرا

وسيرتُهُمْ حقٌّ مُؤسَّسةٌ على * شريفِ كتابِ اللهِ والسُّنَّةِ الغرَّا

ورافِعُ كفٍّ حادَ عنْ نهجِ سيرِهِمْ * تعودُ إليهِ الكفُّ خائبةً صِفْرا

فنوِّهْ بهِمْ عندَ الخُطوبِ ونادِهِمْ * دراكِ بحولِ اللهِ فوزاً ونصْرا

عليكَ بهِمْ ياذا الجلالِ تحنُّناً * نُديمُ علينا من فضائلكَ السِّترا

وتمنحُنا في جنَّةِ الخُلدِ نظرةً

إلى وجهِكَ الميمونِ في الحضرةِ الكُبْرى

بمقعَدِ صِدقٍ في جوارِ نبيِّنا * عليهِ صلاةٌ منكَ دائمةٌ تترى

تم بعون الله تعالى طبع هاتان الرسالتان بمطبعة السيد مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر فى أوائل شهر صفر من سنة ١٣٤٠ هـ